ورقة بن نوفل دراسة تاريخية

الاستاذ المساعد الدكتور
محسن مشكل الحجاج
مركز دراسات البصرة والخليج العربي - جامعة البصرة

المقدمة

ان الذي دفعني للكتابة عن شخصية ورقة بن نوفل هو غموض هذه الشخصية ومكانتها الروحية _ على وفق المصادر_ اذ ان النبي (ﷺ) كما اوردت تلك المصادر يستشيره ويرجع اليه في اهم المسائل وهي النبوة والوحي حتى اصبح ورقة مرجعا واستاذا للنبي (ﷺ) في هذا الامر الخطير . ولايخفى على الجميع ان النبي محمد (ﷺ) هو معلم البشرية وسيدهم . فكيف اصبح ورقة بهذه المكانة الكبيرة ؟

وبالطبع لايمكننا اعادة شريط التاريخ للوراء ولكن علينا ان نتتبع النصوص والوثائق ، فلا تاريخ بلا نصوص ، وهذه النصوص احيانا غير مكتملة فتركت فجوات بالتاريخ بحاجة الى توضيح وتبيان . وبعض نصوص التاريخ تاثرت بالظروف السياسية والاقتصادية للمدة التي تلت الحدث التاريخي فوصلت الينا مشوهة .

وتعد دراسة السيرة النبوية من اخطر الدراسات التاريخية لكونها بدايات تبلور التشريع وتاسيس النظام السياسي الاسلامي ، فهي انعطافة مهمة بالتاريخ العالمي ، ولذلك تحتاج الى بحوث مكثفة لما علق بها من تجاذبات عبر تاريخها الطويل .

جاء بحثنا لدراسة شخصية لها دوركبير _ حسب المصادر_ في الايام الاولى للدعوة الاسلامية . فمن هو ورقة بن نوفل وما حقيقة دوره الكبير والخطير في الدعوة ؟ وهل ان هناك تضخيم للروايات التي تناولت شخصيته؟ ولماذ حدث هذا التضخيم ؟

ان من اهم الصعوبات التي تواجه الباحث في هذه الدراسة هي التضارب الحاد في الادوار التي منحتها هذه الروايات لورقة ، فضلا عن ان ورقة لم يمتد به العمر طويلا بعد البعثة النبوية وهو ما زاد الغموض حوله سواء في مواقفه من الاحداث او سيرته الشخصية كالولادة والوفاة وغيرها . وعلى الرغم من قصر عمره مع النبي (ﷺ) فأن

الروايات اسهبت واستطردت كثيرا في ادواره ومواقفه ابان الايام الاولى للدعوة . بل انها ارجعت مواقفه مع النبي قبل البعثة ، ثم عرجت على تنبؤاته لمستقبل الدعوة .

وكان من الصعوبة بمكان ايضا الحصول على مخطوطة قد قرات عنها وهي بعنوان : (بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة) لبرهان الدين ابراهيم بن عمر الرباط البقاعي المتوفي ٨٨٥ هجرية ، ولكن من حسن الحظ انني عثرت عليها في احد المواقع الالكترونية وسحبتها على شكل ورق ، ومما زاد سروري بعد ان وجدت تحقيقا لها من قبل الدكتور محمد نبيل طريفي ، والمخطوطة تقع في ثمان وستين ورقة موجودة في مكتبة الاسد بدمشق تحت رقم ٣٧٧٣. وقد تم تحقيق وطباعة هذه المخطوطة في لبنان عام ٢٠٠٣ .

لا ان برهان الدين البقاعي سلك مسلك السلف الذين سبقوه في تقديس الماضي فضلا عن ايراده الكثير من الاشعار . وجاء تركيزه على مفهوم الصحبة من خلال كتب الماضين .

ومن الطبيعي ان تثري كتب السيرة موضوعنا هذا فضلا عن كتب الطبقات والتاريخ العام ، فضلا عن مصادر العلوم المساعدة الاخرى بما ينفع الدراسة ويوجها الوجهة الاكاديمية .

نسبه و ولادته :

هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزى بن قصي، من اسرة اسد بن عبدالعزى وهي من افخاذ قريش المكية المعروفة(١).

ولقد كان هاشم والمطلب وعبد شمس اخوة لأب وام، وامهم عاتكة بنت مرة، ونوفل كان اخاهم لابيهم وامه واقده بنت حرمل، فيما كان عبد مناف وعبدالعزى وعبدالدار بنو قصي اخوة ولكن من أم اخرى(٢).

وحين حصل خلاف بين بيوت قريش حول الوظائف المكية بين بني عبد مناف وبني عبدالدار كان بنو اسد بن عبدالعزى تبعا لبني عبدمناف فكان لهم بذلك شرف، لأن هذه الاسرة كانت من المطيبين(٣). والمطيبون هم بنو هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وبنو زهرة وبنو اسد بن عبدالعزى وبنو الحارث بن فهر(٤).

كما كان بنو اسد بن عبدالعزى مع بني هاشم في حلف الفضول، اذ جاء رجل من اليمن لمكة بمتاع فاشتراه العاص بن وائل السهمي(٥) ومطله بالثمن حتى اتعبه فناشد قريشاً ظلامته، فاجتمع بنو هاشم وبنو اسد بن عبدالعزى وبنو زهرة وبنو تيم في دار ابن جدعان(٦) فتحالفوا لنصرة المظلوم(٧).

والشرف في هذه الاسرة في خويلد بن اسد وهو الذي كان على رأسهم في حرب الفجار(٨)(٩)، وقد لقب خويلد بابي الخسف وفي ذلك يقول يحيى بن عروة بن الزبير:

آب لـــي ابـــي الخســـف قـــد تعلمونـــه

وفـــارس معـــروف رئـــيس الكتائـــب(١٠)

وخويلد هو الذي وفد على سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الحبشة مع وفد من قريش معه عبدالمطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبدالله بن جدعان في اناس من وجوه قريش(١١).

وقد برز من هذه الاسرة ايضا الاسود بن المطلب بن اسد بن عبدالعزى، وهو ابو زمعه احد المستهزئين بالنبي(ﷺ) والذي ذكره القران الكريم﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ (١٢) وقد قتل يوم بدر كافر(١٣).

ومن هذه الاسرة حكيم بن حذام بن خويلد الذي كان يبعث بالقمح لعمته خديجة بنت خويلد اثناء حصار الشعب، وقد اسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام(١٤).

ويبدو انه كانت لبعض رجالات هذه الاسرة طموح السيادة على مكة فقد ورد ان عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبدالعزى ذهب لملك الشام ابن جفنه(١٥) ليملكه مكة الا انه فشل بهذه المهمة فانطلق لملك الروم فتضامن القيصر معه وكتب له كتاباً وكساه واكرمه بالاموال والذهب وقال له: لا سلطان لابن جفنة عليك، ودفع اليه كتاباً مختوماً، فقدم عثمان على ابن جفنه ملك الشام فلم يخرج منه حتى مات فقال كثير من الناس سقاه ابن جفنه سماً(١٦).

وفي رواية اخرى ان قيصر كتب الى ابن جفنة ان يجهز عثمان جيشاً لحرب قريش فعزم على ذلك فكتبت اليه الاعراب تنهاه عن ذلك لما راوا من عظمة مكة وكيف فعل

الله باصحاب الفيل، فكساه ابن جفنة قميصاً مصبوغاً مسموماً فمات من سمه، وكانت وفاته قبل المبعث بثلاث سنين(١٧).

ومن اعمام ورقة بن نوفل الحارث بن اسد وهو اكبر اعمامه، والمطلب وعبدالله وحبيب وصيفي وطليب وخالد والحويرث وهاشماً ومهشماً وعمرا فضلاً عن خويلد الذي في ولده العدد وام حبيب ونسوة ورقية جدة الحكم بن ابي العاص(١٨).

والذي برز من اولاد خويلد عدي وحزام والعوام ورقيقة ونوفل والاخير كان شديداً على المسلمين قتل يوم بدر كافراً(١٩).

والعوام بن خويلد ومن ولده الزبير(٢٠).

رغم ان هناك رأيا يقول ان آل الزبير ليسوا من قريش فقد ذكر انهم من ارض مصر من القبط وليسوا من بني اسد بن عبدالعزى، لان خويلد بن اسد كان قد اتى مصر ثم انصرف منها بالعوام فتبناه(٢١)، فقال حسان بن ثابت:

بني اسد ما بالُ آل خويلد يحنون شوقاً كل يوم الى القبط
لعمرُ ابي العوام ان خويلدا غداة تبناه ليوثق في الشرط
وانك ان تجرر علي جريرة رددتك عبدا في المهانة والعفط(٢٢)

ومع ذلك فان آل الزبير حسبوا على قبيلة اسد بن عبدالعزى القرشية ولقد كان حاطب بن ابي بلتعة(٢٣) الذي اعتبره عروة من اسد بن عبدالعزى مع علما انه كان حليف لهم فعده من رجالات اسد الذين شهدوا به(٢٤).

ولقد ارسل النبي (ﷺ) حاطب الى المقوقس صاحب الاسكندرية يحمل كتاباً يدعوه فيه الى الاسلام، فارسل المقوقس مع حاطب هدايا الى الرسول (ﷺ) وثلاث جوار منهن مارية القبطية ام ابراهيم ابن رسول الله (ﷺ) (٢٥).

أما أم ورقة فهي هند بنت ابي كبير بن عبد بن قصي(٢٦) وورد عند ابن عساكر هي هند بنت ابي بكير(٢٧).

اما اخوانه فهم عدي بن نوفل الذي اسلم يوم الفتح(٢٩) وصفوان بن نوفل الذي لم يخلف سوى بسرة(٣٠) ولا عقب له الا منها(٣١).

وليس لورقة ابناء لكونه مات ولم يعقب(٣٢).

اما تاريخ ولادة ورقة بن نوفل فلم تذكر المصادر تاريخاً معيناً ولا حدثاً نستطيع من خلاله الاستنتاج سوى انه كان شيخاً كبيراً حينما بعث النبي (ﷺ) وقد عمي بصره(٣٣).

وهذا يدل على ان ورقة كان طاعناً بالسن حينما بعث النبي (ﷺ) وبالتالي فانه افنى اغلب عمره في العصر الجاهلي.

حياته قبل البعثة:

سبق ان علمنا ان اغلب حياة ورقة كانت قبل البعثة النبوية الشريفة، فاصبح شيخاً كبيراً فاقد البصر ابان البعثة وبالتالي فان احداث حياته قبل الاسلام اكثر مما هي ابان البعثة.

ومن خلال استعراضنا للمصادر التي تناولت ورقة نجد انه لم يكن منطوياً على نفسه ومتقوقعاً في مكة بل ذهب للحبشة بعد فشل حملة ابرهة على مكة، فقد روى عروة عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت: كان زيد بن عمرو بن نفيل(٣٤) وورقة بن نوفل يقولان انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة، فسألهم النجاشي حول ولادة نبي سيظهر في الجزيرة العربية فحدثاه عن امور حدثت بهذه الولادة(٣٥) بيد اننا نستفيد من هذه الرواية ان ورقة ربما كان نصرانياً حينما سافر للحبشة النصرانية فاذا صح هذا الاستنتاج فان ورقة دخل بالنصرانية قبل سنة ٥٧٠ وهو عام ولادة النبي (ﷺ) والعام الذي حدثت فيه غزوة اصحاب الفيل للكعبة.

ومن المناطق التي رحل اليها ورقة هي ارض طي(٣٦) والبحرين(٣٧) بعد ان هدده ملك الشام ابن جفنة لتضامنه مع عثمان بن حويرث بن اسد بن عبدالعزى لخلافه معه واتهم ابن جفنة بمقتله فرثاه ورقة بالقول:

هل اتى ابنتي عثمان ان اباهما
حانت منيته بجنب المرصد
فلابكين عثمان حق بكائه
ولانشدن عمرا وان لم ينشد(٣٨)

وحين علم ابن جفنه ملك الشام بموقف ورقة هذا مع عثمان بن حويرث وعد بقتله واذا لم تأت به قريش سوف يعاقب اي رجل قرشي ولن يفارق الحديد والقيد حتى يؤتى بورقة، حين سمع ورقة بهذا التهديد خرج هاربا ولحق بارض طيء فمكث زماناً ثم لحق بالبحرين وهناك نصحه احد النصارى وقال له: هل اعلمك شيئا اذا قلته للملك اعفاك؟ فقال ورقة: نعم، قال: اذا قدمت على الملك فلا يعلمن من انت، فاذا خلصت اليه فخذ بثوبه وقل: اعوذ بالمسيح من هذا الملك، فاقبل ورقة حتى دخل عليه، فقال: اني امتدحتك ايها الملك فانشده وحدثه، ثم اخذ بثوبه وهو يرعد وانشد شعراً

الا مـــن مبلـــغ عمـــرا رســـول فـــاني مـــن مخافتـــه مشـــيح
اعـــوذ بـــرب بيـــت الظلـــم منـــه وبـــالرحمن اذ شـــرق المســـيح
تركـــت لـــك الـــبلاد ومـــاء بحـــرين لانـــزح منـــك لـــو نفـــع النـــزوح

فقال الملك: لقد اجرناك، لعلك ورقة بن نوفل، قال: نعم، قال الملك: قد اجرتك – ويومئذ دخلت النصرانية قلب ورقة بن نوفل(٣٩).

تحاول هذه الرواية ان تضع البدايات الاولى لاعتناق ورقة الديانة المسيحية ومحاولاته الفرار من الملك، لكنها خالية من اي اشارة الى زمن هذه الحادثة.

ولقد كان لورقة رحلة الى الشام ايضا، وكان هدفها واضح في هذه الرواية وهو البحث عن الدين الصحيح وكان معه زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى(٤٠) وهو نديم لورقة، قتل زيد هناك، اما ورقة فقد تنصر واستحكم على النصرانية(٤١).

ولقد رثى ورقة زيداً بقوله:

رشـــدت وانعمـــت ابـــن عمـــرو وانمـــا تجنبـــت تنـــورا مـــن النـــار حاميـــا
بـــدينك ربـــا لـــيس رب كمثلـــه وتركـــك اوثـــان الطـــواغي كمـــا

وتعطي بعض الروايات لورقة بن نوفل دور المرشد الروحي لاهل مكة اذ ذكرت انه حينما اجدبت مكة وما حولها باحتباس المطر اجتمعت قريش بالابطح(٤٣) وارتفع ضوضاءها، فقائل منهم يقول: اعبدوا اللات والعزى، وقائل اعبدوا المناة الثالثة الاخرى، فقام اليه رجل من اهل الكتاب يقال له ورقة بن نوفل، فقال: يا معشر قريش اين تذهبون وانى تؤفكون؟ فبكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل، فقالوا: كانك تعني ابا

طالب(٤٤) فقال: اجل، فلم يلبثوا حتى خرج عليهم ابو طالب وعليه حلة خضرا، وكان راسه يتطير من دهانه، فقاموا اليه باجمعهم وقالوا: يا ابا طالب قد قحطت البلاد واجدبت العباد، فهلم فاستسق بنا، فقال: نعم موعدكم دلوك الشمس، فاذا بابي طالب قد اقبل نحو الكعبة وحوله الغيلمة من بني عبدالمطلب.. فاقبل حتى اسند ظهره الى الكعبة ثم رمق السماء بعينه ولاذ باصبعه وحرك شفتيه.. فاقبل السحاب من هنا وها هنا ونما ودنا وكثف واوكف.. انعم منه الوادي واخضب له البادي(٤٥).

لا نستبعد الاستسقاء بابي طالب وابيه عبدالمطلب حيث اثبتت الوقائع التاريخية تواتر الاستعانة بهما في حالات الجدب والقحط لكونهما موحدين ومن سلالة ابراهيم الخليل (عليه السلام). ولكن توظيف الرواية لآيات قرانيه وهي (افرايتم اللاة والعزى، ومناة الثالثة الاخرى)(٤٦) يجعل الباحث في شك، وان الرواية ارادت تضخيم من دور ورقة في الحياة الاجتماعية والعقائدية عند العرب قبل البعثة النبوية الشريفة.

والا لماذا التزم ابو طالب جانب الصمت حتى اشار اليه ورقة بن نوفل بالتحرك والاستسقاء لانقاذ اهل مكة من هذا القحط؟

فضلاً عن ذلك فان الرواية تشير الى ان الاوضاع الاقتصادية في الجزيرة العربية وحالة الجدب والقحط التي يمر بها العرب قبل الاسلام بين الفينة والاخرى، ثم ان الرواية تشير الى الجدل الفكري والعقائدي الذي تعيشه مكة اذ توسلوا بالأصنام فلم تنفعهم بهذا المجال.

وقد وردت هذه الرواية عند الشامي الا انه لم يذكر اسم المقترح باللجوء الى ابي طالب حيث قال (فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي انى تؤفكون وفيكم بقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا: كأنك عنيت ابا طالب)(٤٧).

وهذا يدل على عدم الاتفاق بين المؤرخين على اسم صاحب المقترح، وهل ورقة اسم شخص اخر.

وتشير بعض المصادر الى البدايات الاولى لتحول ورقة من عبادة الاصنام الى التوحيد حتى اصبح داعية للدين الجديد، ولكن هذه الروايات ربطت التحول بيوم ولادة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لإعطاء الرواية صفة اسلامية ومساهمة ورقة في التأسيس للرسالة الاسلامية.

فعن عروة عن ابيه ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزى كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه، وقد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا يعظمونه وينحرون له الجزور ثم ياكلون ويشربون الخمر، ويعكفون عليه، فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوبا على وجهه، فانكروا ذلك فاخذوه فردوه على حاله، فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفاً فقال عثمان بن الحويرث ماله قد اكثر التنكس، ان هذا الامر قد حدث في الليلة التي ولد فيها رسول الله(ﷺ)، فقال ابن الحويرث:

ايا صنم العيد الذي صف حوله

صناديد وفد من بعيد ومن قرب

تنكست مقلوبا فما ذاك قل لنا

اذاك سفيه ام تنكست للعتب

فهتف الصنم:

تردى لمولود انارت بنوره

جميع فجاج الارض في الشرق والغرب

فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم

وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

فلما سمع ورقة قول الصنم، قال للقوم: تعلمون والله ما قومكم على دين، ولقد اخطئوا الحجة.. فخرجوا عند ذلك يضربون في الارض للبحث عن دين ابراهيم، فاما ورقة فقد تنصر(٤٨).

وهذه الرواية اعطت حدثا نستطيع من خلاله معرفة زمن حدوثها وهو يوم ولادة الرسول(ﷺ). والمعروف انه ولد قبل البعثة باربعين سنة وذلك بحدود سنة ٥٧٠ ميلادية وبالتالي نستطيع معرفة بدايات التحول من عبادة الاصنام الى النصرانية عند ورقة.

ولكن الغريب ان الرواية جعلت الصنم يعقل وينطق ويقول شعر بنفس قافية شعر عثمان بن الحويرث، وكذلك فان الصنم يدعوهم للاسلام، والمعروف ان الله امر العرب بترك عبادة الاصنام لانها لا تعقل ولاتنفع.

ولكن الرواية صيغت بحيث جعلت ورقة يعرف برسالة النبي الكريم(ﷺ) من خلال الصنم وقبل الجميع، في يوم ولادة رسول الله (ﷺ).

وبالتالي فهي جعلت الداعية الاول لترك الاوثان والاصنام هو ورقة وليس عبدالمطلب ولا ابو طالب وقد سبق النبي محمد(ﷺ) في هذا المجال.

ومن الروايات التي تجعل ورقة ذو معرفة وتتبع لكل حركات النبي(ﷺ) منذ قبل البعثة، فهو له دور في العثور على محمد الطفل حين فقد ابان مكوثه عند بني سعد(٤٩). حيث خرجت حليمة السعدية(٥٠) ممزقة الثياب نافشة الشعر وهي تعدو في البراري حافية القدم والشوك يدخل في رجلها والدم يسيل وهي تنادي واولداه واقرة عيناه... حتى وصلت الى مكة فاخبرت عبدالمطلب ورؤساء قريش بفقدان الطفل محمد، انصدم عبدالمطلب بالخبر حتى غشي عليه، وحين افاق صعد الى اعلى الكعبة ونادى يا آل غالب، يا آل عدنان، يا آل فهر يا آل كنانة، يا آل مضر يا آل مالك اركبوا وتسلحوا للبحث عن محمد، فركب في ذلك اليوم عشرة الاف رجل فبكى الخلق كلهم رحمة لعبدالمطلب... ولما كان ورقة بن نوفل قادماً من اليمن مع مجموعة وجازوا على الطريق الذي فيه محمد واذا شجرة ثابتة في الوادي، فقال ورقة اني سلكت هذا الطريق ثلاثين مرة فما رأيت قط هنا هذه الشجرة، وحين وصلوا الشجرة راوا تحت الشجرة غلاما امرد ما راى الرائون مثله، فكانوا يظنون انه من الجن او من الملائكة فكلموا الطفل فاجاب انا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، فأخذوه معهم الى جده عبدالمطلب... وهنا اكرمهم عبدالمطلب بالهدايا الكثيرة(٥١).

ان الاسلوب القصصي الجميل لهذه الرواية يكشف ضعفها ويبعدها عن التصديق ، وملامح الضعف برزت في خروج عشرة الاف رجل يبحثون عن الطفل محمد (ﷺ) . ثم ان النبي محمد (ﷺ) كان في هذه المدة ابن سنتين وليس غلام امرد كما ذكرت الرواية . يبدو ان الرواية اردت ان تجعل ورقة هو المنقذ حيث يبرز في نهاية الماساة والبكاء وخروج عشرة الاف رجل يبكون فيظهر ورقة ليعثر على الطفل محمد الذي سيكون اهم شخصية وسيد الرسل

الملاحظ ان ظهور ورقة في الاحداث المصيرية للنبي محمد (ﷺ) جعله شخصية عظيمة ومباركة سواء بولادة النبي(ﷺ) او حين فقد وكذلك لحظة نزول الوحي وغيرها.

في الواقع ان المصادر اتفقت بان ورقة كان قبل الاسلام كثير النظر في السماء كثير همهمة الصدر وقد قرأ الكتب القديمة(٥٢).

حتى ان بعض المصادر اوشكت ان تجعله نبياً، فقد ذكر في تفسير قوله تعالى﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ ﴾ (٥٣).

قال بعضهم اراد بالملك هنا النبوة وهذا القول محكي عن مجاهد بن جبر(٥٤) (ونزع النبوة يكون على وجهين احداهما باخذ النبي بعد تبليغه وتحويله الى ما اعد الله من ثواب وجنة، والوجه الاخر ان يكون بمعنى حرف النبوة عمن يشاء وان كان تعالى لم يلبسها من صرفها عنه فينزعها ولكنه قال ذلك مجازا لانه قد كان قوم يتوقعون النبوة قبل ارسال النبي(ﷺ) ويعتقدون انهم سيكونون انبياء ورسلا منهم ورقة بن نوفل)(٥٥).

وتذكر بعض المصادر ان ورقة من الشخصيات القرشية التي حرمت الخمر والازلام منذ قبل البعثة(٥٦).

وهذا يتناقض مع الرواية التي سبق وان عرضناها والمختصة بانتكاس الاصنام حين اجتمع حولها نفر من قريش ومعهم ورقة، فاخذوا يعظمون الصنم وينحرون الجزور ثم ياكلون ويشربون الخمر(٥٧).

بيد انه بالامكان التوفيق بين الروايتين اذا كان تحريمه للخمر جاء بعد قناعته بان شرب الخمر لا يتلائم مع قيم التوحيد وعدم ربوبية الاصنام فعدل الى ديانة ابراهيم الخليل (ع) بعد ان كان يعبد الاصنام.

ومن الامور المصيرية للنبي قبل الاسلام والتي تذكر حضور ورقة هي خطوبة خديجة، اذ تذكر المصادر التاريخية ان ابا طالب اراد ان يخطبها للنبي (ﷺ) فذهب الى عم خديجة ورقة ومعه نفر من قريش(٥٨).

فقال ورقة يصف النبي(ﷺ): ذلك القرم لا يقرع انفه، ويقصد ذلك الكفء لا يرد نكاحه ولايرغب عنه(٥٩) وقرع الانف عبارة عن الرد(٦٠).

ولكن هناك رواية ترى ان الذي انكحها هو ابوها خويلد بن اسد وليس ورقة(٦١) ونميل الى ان الخطوبة تمت من ابيها خويلد لأنه في حالة وجود الاب لا داعي للخطوبة من العم الا في حالة الاستئناس برأيه.

وهناك من يذكر ان السيدة خديجة كانت في نفس ورقة ويرغب الزواج منها، ولكنها حين وردت اخبار محمد(ﷺ) الحسنة وسمعته الطيبة عدلت الى النبي(ﷺ) فقالت (والله ان هذا اولى من ورقة)(٦٢).

وتدخلت الروايات ايضا حتى في مولى الرسول(ﷺ) زيد بن حارثة(٦٣) لتلصقه بورقة، اذ امرت خديجة ورقة لشراء زيد بن حارثة لتوهبه للنبي(ﷺ) فاشتراه ورقة من مالها(٦٤).

ولكن هناك رواية تقول ان الذي اشتراه لها هو حكيم بن حزام(٦٥) اشتراه بسوق عكاظ باربعمائة درهم، فسال رسول الله خديجة ان تهب له زيد فوهبته له(٦٦).

موقف ورقة بن نوفل من الدعوة الاسلامية:

من خلال متابعتنا للروايات الخاصة بورقة نجد حضوره باهم المفاصل لحياة النبي(ﷺ) ابتداء باختيار الام ثم الزوجة ثم الوحي والنبوة، ولم يقتصر على هذا بل تعداها الى معرفته بمصير النبي(ﷺ) من خلال تنبؤاته التي ستحدث بعد وفاته. وكأنه يرسم خطة مستقبلية قد عرفها ودرسها.

ومن هذه الروايات ان اخت ورقة وهي ام قتال رقيقه وقيل قتيلة بنت نوفل عرضت نفسها على عبدالله بن عبدالمطلب لانها رات نور النبوة في وجهه فأرادت ان تكون هي الحجر الذي يحمل النبي(ﷺ)، وتوسمت ماكان بين يدي عبدالله قبل ان يجامع امنه بنت وهب(٦٧) (ام النبي ص) من النور ولما كانت تسمع من اخيها ورقة من البشارات، وانه قد ازف زمانه فعرضت نفسها عليه فامتنع عنها، فلما انتقل ذلك النور الى امنة بمواقعته اياه، وكان عبدالله قد ندم على ما كانت عرضت عليه رقيقة بنت نوفل فعاد في اليوم الاخر للتعرض لرقيقة، فقالت لا حاجة لي فيك، لقد فارقك النور الذي كان معك بالأمس ومن شعرها ترد على عبدالله:

الان وقـــد ضـــيعت مـــا كنـــت قـــادرا

عليـه وفارقـك النـور الـذي جـاءني بـك(٦٨)

في هذه الرواية اساءة الى عبدالله ابو النبي (ﷺ)لكونها جعلته يتعرض لرقيقة وهي التي ترفضه ، وهذا ما يأنفه العربي فما بالك ببني هاشم وابي الرسول (ﷺ) .

نلاحظ ان الروايات تدخلت في مفصل مهم من حياة النبي(ﷺ) وهو اختيار الام ، فان اخت ورقة بن نوفل تعرف ان النبي محمد(ﷺ) سيولد من عبدالله بن عبدالمطلب قبل ان يتزوج من امنة، وربما ان عبدالله لا يعرف انه من صلبه سيكون نبي ولكن رقيقة اخت ورقة تعرف بذلك وولادته ، وفي الرواية اشارة الى ان آل نوفل لا يعرفون فقط باحوال النبي(ﷺ) ومتى يبعث ومستقبل النبي(ﷺ) بل تدخلوا بالاحداث لتغيير جهتها وذلك من خلال محاولة رقيقة التدخل لتغيير الارادة الالهية ولكنها لم تفلح.

والمعروف حسب الرواية ان مرجعية رقيقة في كل معلوماتها هي اخوها ورقة.

والامر الاخر في رواية عن عروة هو معرفة ورقة بيوم ولادة النبي(ﷺ)، وفحوى الرواية عندما دخل ورقةعلى ملك الحبشة النجاشي، فسألهم النجاشي: هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح، فسلم ونحرت عنه ابل كثيرة، فقال ورقة: نعم. قال الملك فهل لك علم به ما فعل؟ قال ورقة تزوج امراة يقال لها امنة بنت وهب تركها حاملا.. قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قدمت عند وثن كنا نطيف به ونعبده اذ سمعت من جوفه هاتفاً يقول:

ولـــد الـــنبي فـــذلت الامـــلاك ونـأى بالضـلال وادبـر الاشـراك(٦٩)

وبالتالي فان ورقة على علم بيوم ولادة محمد(ﷺ) وعلى علم بانه سيكون نبي، وهذا التتبع الدقيق لحركات النبي(ﷺ) ومصيره يجعل لورقة دور (القيادة الغيبية) للنبي(ﷺ).

وفي رواية اخرى ان ورقة يعلم ايضا بقوم النبي المنتظر ونسبهم وحسبهم فقد روي عن ابي بكر(٧٠) قال كنت جالساً بفناء الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت(٧١) فقال: اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن اسمع قبل ذلك بنبي ينتظر فلا يبعث، فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه الحديث، فقال، نعم يا ابن اخي، اخبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا

النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسباً ولي علم بالنسب فقومك اوسط العرب نسبا، قال: يا عم، وما يقول النبي(ﷺ) قال يقول: ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم فلما بعث رسول الله(ﷺ) آمنت به وصدقت(٧٢

ان استعانة الرواية بأهل الكتاب يضعها بحقل (الاسرائيليات) التي طالما تدخلت في وضع سيرة مشوشة لنبينا الكريم (ﷺ)

الواضح من الروايات الانفة انها تشير الى ان ورقة كان على معرفة باحوال النبي(ﷺ) وفي اهم التفاصيل المصيرية الا ان اخطرها واهم المواضيع التي ينبغي علينا تناولها هو موضوع الوحي وتدخل ورقة حيث اصبح هو المرجع والاستاذ للنبي(ﷺ) في هذا الامر الخطير.

يروى ان خديجة بعد ان اخبرها النبي(ﷺ) بخبر الوحي انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فاخبرته بما قال النبي(ﷺ) فقال ورقة: قدوس.. قدوس.. والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاء الناموس الاكبر الذي يأتي موسى وانه لنبي هذه الامة(٧٣).

ومن الغريب ان الرواية تذكر انه جاءه الناموس الذي كان يأتي موسى، فهل هو مخصوص بموسى، لماذا لا يكون ناموس النبي عيسى (عليه السلام) او الانبياء الاخرين؟ ويقول المستشرق (كوك) في تحليله لهذا النص (ان ورقة اعتقد ان تجربة محمد قابلة لان تقارن مع تجربة موسى)(٧٤).

ويبدو ان هناك لقاء بين ورقة والنبي(ﷺ) فيجتمعا بدون موعد في الكعبة، وحينما كان النبي(ﷺ) يطوف قال له ورقة: يا ابن اخي اخبرني بما رأيت وسمعت، فاخبره النبي(ﷺ) بأمر الوحي، فقال ورقة: والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة، لقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصراً يعلمه، ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف الرسول(ﷺ) الى منزله(٧٥).

وفي رواية اخرى ان ورقة يشكك بالوحي ويناقض النص اعلاه فحين جاءت خديجة لورقة قال لها فارسلي لي ابن عبد الله واسمع قوله واحدثه فاني اخاف ان يكون غير جبريل فان بعض الشياطين يتشبه به ليضل بعض بني ادم ويفسدهم حتى يصير الرجل

بعد العقل مجنونا ، فقامت من عنده فاخبرت الرسول (ﷺ) بما قال ورقة (٧٦) فانزل الله تعالى ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ (٧٧).

ولكي يتاكد ورقة من الوحي واوصافه فانه يطلب من النبي (ﷺ) ان يصف الملاك، فيجيب النبي (ﷺ) (يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر)(٧٨).

ثم يستفسر ورقة من خديجة ما هو اسم الملك فان كان ميكائيل فقد اتاه بالحفظ والدعة واللين وان كان جبرائيل فقد اتاه بالقتل والسبي، فسالته فقال: جبرائيل، فضربت خديجة جبهتها (٧٩).

هذه الرواية الغريبة تجعل ورقة يعرف بمهام ووظائف كل ملك من ملائكة الله. والامر الاخر اليس جبرائيل رسول رب العباد للنبي محمد(ﷺ) ليكون رحمة للعالمين كما قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٨٠). وهل السبي والقتل يليق بدين سماوي؟ واذا كان المقصود من هذا القتل في سبيل الله فلماذا ضربت خديجة جبهتها؟.

لا نميل لهذه الرواية التي تحاول اعطاء قدسية لورقة ومعرفته باهداف ووظائف الملائكة واكثر علما بالغيب من النبي محمد(ﷺ) وما وراء لطبيعة .

والاكثر غرابة نجد ورقة ينصح النبي (ﷺ) بضبط النفس وعدم الهروب والارتباك، وبالتالي فان ورقة اكثر عزما ويقيناً من النبي (ﷺ) فعن ابي ميسرة(٨١) (ان رسول الله كان اذا برز سمع مناديا يناديه: يامحمد، فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة: اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، قال فلما برز سمع النداء يامحمد ، فقال: لبيك . فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) حتى فرغ من فاتحة لكتاب(٨٢).

وفقا لهذه الرواية يعني ان ورقة النصراني كان ادري بالوحي وجبرائيل من رسول الله الذي خوطب بالوحي ومن كلام ورقة اطمان النبي (ﷺ) بمصيره، والا فانه كان يريد ان يلقي نفسه من حالق جبل (٨٣).

وبناء على هذا الاسناد والتاييد الذي قام به بورقة فان البعض اعتبر ورقة اول من اسلم(٨٤) وانه ادرك نبوة النبي (ﷺ) لا رسالته (٨٥).

وينسب له هذا الشعر الذي يدل على ايمانه:

وجبريـل يأتيـه وميكائيـل معهمـا من الله وحي يشرح الصدر منزل (٨٦)

وترد بعض الروايات ان ورقة يوعد النبي (ﷺ) بانه سينصره ويدافع عنه بعد ان يدرك يومه (٨٧).

ولا ندري ماهو اليوم الذي يقصده ورقة اذا افترضنا ان الدعوة مرت بمرحلتين السرية والعلنية ، وان الدعوة السرية بدات في اليوم الاول من المبعث وقد انتمى لها عدد من لاشخاص فلماذا لم يكن ورقة فاعلا معهم واقتصر بالحديث مع خديجة والنبي(ﷺ) فهل عاجلته المنية قبل ان يقوم بهذا الدور ؟.

ولم يقتصر حضور ورقة وتدخله في اهم مفاصل النبوة بل تعدى الى الامور المستقبلية للرسالة الاسلامية ورائدها النبي (ﷺ) حيث بقوله (ياليتني فيها جذعاً اكون حين يخرجك قومك)(٨٨).

وتستطرد الرواية بان النبي (ﷺ) لا يعرف بهذا الامر فيستفهم من ورقة بالقول (او مخرجي هم !)(٨٩).

كذلك ان ورقة يعلم بالاوامر التي سيعرضها الله مستقبلا لانه سيؤمر بالجهاد، فهو الذي يقول للنبي (ﷺ)، ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد (٩٠).

ويضيف ابن حجر بالقول (وهذا اصرح ماجاء في اسلام ورقة)(٩١).

وهناك اشارة من ورقة تدل على معرفته بموقف الامة تجاه نبيها ، فهي ستؤذيه، وسيعاني كثيرا من امته بقوله لخديجه (ان زوجك نبي، سيصيبه من امته البلاء)(٩٢).

وقول ورقة للنبي (ﷺ) : انه لم يات احد بمثل ما جئت به الا عودي (٩٣).

هذه التنبؤات التي تنبأ بها ورقة تجعله اعلى مستوى من النبوة، وان رسولنا الكريم(ﷺ)، ياخذ ارشاداته من ورقة، وفي الواقع تم زج ورقة بكل تفاصيل سيرة النبي(ﷺ) واحداث الاسلام قبل الهجرة وبعدها.

يستغرب جعفر مرتضى العاملي من تدخل ورقة بالسيرة بقوله (واما انا فلا ادري في ورقة هذا فهو يحشر في كل كبيره وصغيره فيما يتعلق بالرسول الاعظم (ﷺ) وان ذلك ليدعوني الى الشك في كونه شخصية حقيقية او اسطورية (٩٤).

وفي الواقع نحن نميل الى ان ورقة شخصية حقيقية ولكن بولغ في اخباره وضخمت ادواره لا سباب سياسية وقبلية، لان جميع كتب الانساب تذكره كاحد افراد بيت عبد العزى القرشية.

ولم تكتف هذه الروايات بعرض معرفة ورقة للمستقبل بل جعلت له فضائل ومناقب ربما فاقت كثير من الصحابة الذين جاهدوا واستشهدوا في سبيل الله وعلى سبيل المثال عن عروة عن عائشة ان خديجة سالت رسول الله (ﷺ) عن ورقة فقال قد رأيته في المنام عليه ثياب بيض، فاحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض(٩٥). وروي عن عروة قال الرسول (ﷺ): رأيت لورقة جنة او جنتين(٩٦).

وعن عروة ايضا عن ابيه ان النبي (ﷺ) سئل عن ورقه بن نوفل فقال يبعث يوم القيامة امة واحدة. (٩٧).

الملاحظ على هذه الروايات ان جميعها عن عروة بن الزبير وبالتالي فانها تدخل ضمن التأسيس القبلي والصراع السياسي بعد وفاة النبي (ﷺ) لان عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى وورقة بن نوفل اسد عبد العزى وبالتالي فهما يرجعان لنسب واحد(٩٨).

ان الغريب في روايات الفضائل هذه ان الرواية الاولى تجعل النبي (ﷺ) غير متاكد هل ان ورقة في النار ام في الجنة ولكن حينما راه في المنام يرتدي ثياب بيض شعر انه ليس من اهل النار. وفي الرواية الثانية ان النبي (ﷺ) لا يدري هل ان لورقة جنة ام جنتين.

وفي الثالثة تجعله يبعث كأمه واحدة فهل لورقة تيار سياسي وفكري مثل ابراهيم الخليل (عليه السلام) الذي قال فيه الله عز وجل ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (٩٩).لانه احدث انعطافة عقائدية في تاريخ البشرية. ام ان المقصود ان ورقة سيبعث وحيداً وليس مع عامة الناس؟

ثم انه وردت رواية ان الذي يبعث امة واحده هو النصراني زيد بن عمرو بن بن نفيل بن عبد العزى نديم ورقة (١٠٠).

وعن جابر بن عبد الله الانصاري سئل النبي (ﷺ)،عن ورقة فقال : ابصرته في بطنان الجنة عليه سندس (١٠١).

عن الرسول (ﷺ) قال لاتسبوا ورقة فاني رايته في ثياب بيض(١٠٢).

وفي حديث اخر لاتسبوا ورقة اني رايت له جنه او جنتين (١٠٢) ولكن السؤال هنا هل كان البعض يسب ورقة في عهد النبي(ﷺ) لكي ينهي الرسول (ﷺ) عن سببه ؟ وما هو السبب؟.

ولقد برر البقاعي هذا السب بانه لما كان ورقة قد خالف قريشا في الجاهلية في الدين وشرع يعيب دينهم ويعيرهم بالاشراك شرعت قريش تؤذيه وتسبه(١٠٤).

ولكن هل استمر سب ورقة حتى بعد الاسلام لكي ينهى النبي (ﷺ) عن سبه ام ان النبي (ﷺ) يخاطب المشركين بعدم سبه؟ لا نعتقد ان الرسول (ﷺ) ينهي المشركين بعدم سب ورقة لانه عليهم اولا ان يعترفوا بنبوة محمد (ﷺ) ثم ينصحهم ويبلغهم بتعليماته.

وقد تحفظ بعض المؤرخين والمفسرين القدماء على بعض هذه الفضائل فقد روى القرطبي قول الرسول (ﷺ) لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني. قال البيهقي هذا حديث منقطع(١٠٥).

ويقول ابن حجر ان الطبري والبغوي و ابن نافع وابن السكن وغيرهم من الصحابة اوردوا احاديث عن ورقة بن نوفل عن طريق روح بن مسافر وهو احد الضعفاء(١٠٦).

وينقل ابن حجر ايضا (لم يسمع ابن عباس عن ورقة ولا اعرف احد قال انه اسلم(١٠٧) ويقول ايضا ان ورقة اقر بنبوة محمد ولكنه مات قبل ان يدعوا النبي (ﷺ) الناس الى الاسلام(١٠٨).

ويشكك ابن حجر في صحبة ورقة بقوله وفي اثبات الصحبة نظر (١٠٩).

وتذكر بعض المصادر ان ورقة مات على نصرانيته ولم يسلم (١١٠).

وينفي احد الباحثين المحدثين اسلام ورقة بالقول (انه ادرك البعثة لكنه لم يسلم)(١١١).

الملاحظ على الروايات التي تخص ورقة وموقفه من الدعوة الاسلامية ان عمدة رواتها هم الزبيريون وحزبهم كعروة بن الزبير الذي اصطنعه معاوية لوضع اخبار قبيحة في الامام علي (عليه السلام) وكإسماعيل بن حكيم مولى ال الزبير، وام المؤمنين عائشة خالة

عبد الله بن الزبير ، ثم لا حظنا بالمقابل ان خديجه هي بنت خويلد بن اسد وان ورقة هو بن نوفل بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد : فتكون النسبة بين الجميع واضحة المعالم، وبالتالي فانه لابد وان يكون للاقارب وخصوصا الزبيريين منهم دور حاسم في ابتعاث الاسلام، اذ لولاهم لقتل النبي (ﷺ) وعلى الاقل لم يستطع ان يكشف نبوة نفسه. فاذا كان للزبيرين هذا التاريخ المجيد فليس للأمويين ان يفخروا بخلافة عثمان وليس للهاشمين ان يفخروا بمواقف ابي طالب وولده علي بن ابي طالب(١١٢).

وفي الجانب الاقتصادي فان الاسبقية في العطاء والتي وضعت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ايضا ساهمت في محاولات العديد وضع دور له ولا سرته في الرسالة الاسلامية والتظاهر بالانتساب للنبي (ﷺ)، فقد ذكر ان الخليفة عمر لما دون الدواوين (قال ابدأ ببني هاشم وبني المطلب فاذا كان المسن في الهاشميين قدمه على المطلبي، واذا كان في المطلبي قدمه على الهاشمي، فوضع الديوان على ذلك. واعطاهم عطاء القبيلة الواحدة، ثم استوت له عبد شمس ونوفل في جذم النسب فقال عبد شمس اخوة النبي(ﷺ) لابيه وامه دون نوفل فقدمهم ، ثم دعا بني نوفل يتلونهم، ثم استوت له عبد العزى وعبد الدار فقال في بني اسد بن عبد العزى اصهار النبي (ﷺ) فقدمهم على بني عبد الدار ، ثم دعا بني عبد الدار يتلونهم، ثم افردت له زهرة فدعا تلو عبد الدار، ثم استوت له تيم ومخزوم ، فقال في بني تيم انهم في حلف الفضول المطيبين ... (١١٣).

وفق هذا النص نستنتج ان هناك مقاييس للتفضيل عند الخليفة عمر هي المواقف والقرابة النسبية من النبي (ﷺ) ، فلا نستبعد ان توضع امجاد للاشخاص والاسر مستعينة بهذه المقاييس للتقرب من اسرة النبي (ﷺ) لاغراض سياسية واقتصادية.

وفاة ورقة:

لم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة محددة لوفاة ورقة بل ذكرت اخبار غامضة لا تكاد تعطي مصادر واضحة عن هذا الامر. ومن هذه الروايات ان ورقة مات قبل ان يظهر النبي (ﷺ) (١١٤).

وقيل انه توفي اول ما تبدى جبريل للنبي (ﷺ) (١١٥).

وفي رواية اخرى انه بعد ان اخبر ورقة النبي (ﷺ) بان الذي يأتيه وهو الناموس الذي انزل على موسى لم ينشب (١١٦) ورقة ان توفي (١١٧).

وهناك من يرى ان الرواية القائلة بان ورقة قال للنبي (ﷺ) ان ادركني يومك حيا لانصرنك نصرا مؤزرا فلو كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان من استجاب وقام بنصر النبي (ﷺ) (١١٨).

وبعض الروايات اعطتنا حدثا نستطيع الوصول بصورة تقريبية لزمن وفاة ورقة، فقد قيل انه مات قبل فتور الوحي ، (ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي حتى حزن رسول الله (ﷺ) (١١٩).

والبعض يرى انه مات في الفترة (١٢٠).

اذن امامنا راي ان ورقة مات قبل فتور الوحي او ابان الفترة . والفترة تعني انه بعد نزول الوحي على الرسول (ﷺ) بحراء مكث اياما لايرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يغدو الى ثبير(١٢١) مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه(١٢٢).

في الرواية الانفة يذكر ان فتور الوحي كان لإياماً معدودة وفي رواية اخرى تذكر ان الفتور استمر لسنتين(١٢٣).

ولا يميل هاشم الملاح لهذا الراي القائل ان الفتور استمر سنتين بقوله ان ما ذهبت اليه المصادر لا يستند الى ادلة قوية .. وتعارضه مع مجمل اخبار والدعوة المكية وربما كان ما ذهب اليه ابن سعد حول انقطاع الوحي عن الرسول (ﷺ) هو الاقرب للصواب(١٢٤).

واستنادا لما تقدم فان ورقة توفي في الايام الاولى من المبعث في السنة الاولى من الدعوة .

وامامنا حدث اخر مغاير يدفع للبحث في زمن اخر لوفاة ورقة وهذا الحدث هو ان ورقه قد مر على بلال وهو يعذب فقال ورقة والله لئن قتلتموه لاتخذه حنانا. اراد لاجعلن قبره موضع حنان اي مظنة من رحمة الله فاتمسح به تبركا كما كان يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله (١٢٥).

ولمعرفة تاريخ تعذيب بلال لابد من معرفة التدرج في التبليغ من قبل النبي (ﷺ) وما ال اليه من تعذيب المسلمين الاوائل .

فقد ورد ان الرسول (ﷺ) كان يدعو من اول ما نزلت عليه النبوة لثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بظهور الدعاء (١٢٦).

وروى الشيخ الطوسي (مكث رسول الله بمكة بعدما جاءه الوحي ثلاث عشرة سنة منها ثلاث سنين مستخفيا لا يظهر حتى امره الله ان يصدع بما)(١٢٧).

هذه الثلاث سنوات الاولى هو الاسلوب الهادي وان كانت سرية غير مطلقة ، فلم يقم المشركون بالتعدي على المسلين الاوائل ولكن بعد الانتقال للمرحلة العلنية حين امر رسول الله (ﷺ) ان يصدع بالأمر بعدما نزلت الآية (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين)(١٢٨) فأخذت حدة المواجهة بين الرسول (ﷺ) وزعماء قريش تزداد فعزموا على الوقوف بوجه الاسلام والتصدي للمؤمنين وتعذيبهم(١٢٩).

وبالتالي فان تعذيب بلال كان بعد مضي ثلاث سنين من المبعث، اذن امامنا حديثين لوفاة ورقة الاول انه مات ابان فتور الوحي او قبله بقليل يعني في السنة الاولى للدعوة ، واما الثاني بعد مضي ثلاث سنوات بقرينة مشاهدة ورقة لتعذيب بلال.

ونميل الى ان ورقة توفي في الايام الاولى للدعوة الاسلامية لأنه من خلال ما تقدم من استعراض اراء المصادر وعلى سبيل المثال انه مات اول ما تبدى جبريل للنبي (ﷺ) او بعد قوله للنبي (ﷺ) ان الذي يأتيك هو الناموس الذي نزل على موسى فلم ينشب (فلم يمكث) ورقة ان توفي وقوله لو ادركني يومك لا نصرنك نصرا مؤزرا.

كل هذه الروايات تشير الى ان ورقة توفي بعد نزول الوحي بقليل اي في السنة الاولى للمبعث النبوي الشريف .

ويضع الزركلي تاريخ لوفاة ورقة نحو ١٢ق.هـ الموافق ٦١١م. اي انه توفي قبل هجرة النبي باثني عشر سنة (١٣٠) وهو ما يتوافق مع راينا اي انه توفي في السنة الاولى من البعثة.

الخاتمة

تعد الديانة المسيحية من الديانات المعروفة عند العرب قبل البعثة النبوية الشريفة وان اعتناق بعض افراد مكة لهذة الديانة امر غير مستبعد في خضم الجدل الفكري

والعقائدي قبل الاسلام . ومن هؤلاء الافراد الذين اعتنقوا المسيحية هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى احد افراد قبيلة قريش المكية .

حاولت الروايات تبرير تحول ورقة من الوثنية الى المسيحية لكونه كان يقرا الكتب القديمة وكان دائم النظر في السماء . فضلا عن انه كثير السفر الى الشام والبحرين والحبشة مما زاد من اطلاعه على العالم وعقائده .

ثم انها عرضت دور كبير لورقة من خلال معرفته لاحداث قبل حدوثها وكذلك مستقبلها ومنها معرفته بيوم ولادة النبي (ﷺ) ويعرف بتفاصيل عجيبة واحداث ستجري على النبي (ﷺ) منذ قبل البعثة وخصوصا الامور المفصلية في حياة النبي (ﷺ) منذ ان كان طفلا حتى بعث نبيا . وقد كادت بعض الروايات ان تجعل منه نبيا لو لا ان الله انتزعها منه ؟

بيد ان من اخطر الروايات هي حضور ورقة في اهم مفصل من الدعوة الاسلامية لكونه كان يعلم بزمان ظهور هذا النبي المنتظر، فحين نزل الوحي على النبي (ﷺ) جعلت الروايات زوجة النبي خديجة بنت خويلد الوسيط المتحرك بين ابن عمها ورقة المسيحي والنبي لاجراء اختبارات صحة نبوة محمد (ﷺ) . ثم حصول لقاء مباشر بين الطرفين في الكعبة فقام ورقة بادلاء نصائحه على محمد النبي (ﷺ) المتضمنة ارشاداته له بعدم الهروب من جبرائيل ابان نزوله وذلك ليتاكد من فحوى كلام الملاك لان بعض الشياطين تتشبه بالملائكة فتفسد سلوك الشخص فيصبح مجنونا .

ويرى البعض بما ان ورقة صدق النبي (ﷺ) بعد هذه الاختبارات فهو اول من اسلم ، ولكن اراء اخرى تقول انه مات على النصرانية . ونحن نميل الى انه ادرك النبي وصدقه ولكن الروايات بالغت في دوره الى حد كبير فجعلت له تنبؤات وفضائل تفوق الكثير من المسلمين .

الملاحظ ان اكثر هذه الروايات جاءت عن طريق عروة بن الزبير الذي ينتسب الى عشيرة ورقة ، فلا نستبعد ان تبالغ روايته عن ورقة خصوصا بعد التنافس السياسي والقبلي والاقتصادي الذي ظهر فيما بعد .

ولانؤيد الروايات التي تجعل النبي (ﷺ) عالة على ورقة في مسالة النبوة والوحي لان محمد سيد البشرية ومعلمها ، ومرجعه الوحي لا ورقة .

ومن المسائل التي لجانا فيها الى المقارنة والاستنتاج هي وفاة ورقة حيث لايوجد سنة محددة لها ، سوى انها ذكرت حدثين مختلفين نستنتج من خلالهما زمنا لوفاته ، وهما : الاول انه مات في وقت فتور الوحي ، وهذا الفتور حدث في السنة الاولى من البعثة ، وهذا مانميل اليه .

والحدث الثاني هو رؤيته لبلال وهو يتعذب ، وبما ان هذا التعذيب حدث بعد السنة الثالثة من البعثة فهذا يعني بقاء ورقة الى السنة الثالثة وهذا ما نستبعده وذلك لانقطاع احداث ورقة بعد السنة الاولى .

وبصورة عامة نستنتج ان دراسة الشخصيات تسلط الضوء على احداث مفصلية في التاريخ ، لان التاريخ يصنعه رجال فلا تتبلور الاحداث لوحدها بل هناك محرك تبنى على ضوءه مستقبل الاشياء ، وبالتالي فان اغلب الروايات تخضع غالبا لسبب سياسي واقتصادي سواء كان تدوينها في عصر الحدث ام بعده .

ملخص البحث

تناول البحث شخصية غامضة في التاريخ الاسلامي وهو ورقة بن نوفل حيث ذكرت الروايات علاقته بالنبي (ﷺ)وبالغت فيه حتى كأنه اصبح موجها للنبي (ﷺ)واستاذا له ، وأبتدأ البحث بنسب ورقة وحياته قبل البعثة النبوية ثم موقفه من الدعوة الاسلامية ، وتطرق البحث ايضا الى الاسباب السياسية والاقتصادية لوضع الروايات واختلاقها مما شوه الحقيقة التاريخية للسيرة العطرة للنبي (ﷺ)، واختتم البحث بموضوع وفاة ورقة واختلاف الروايات في ذلك .

Abstract

The research dealt with mysterious figure in Islamic history ,he is Waraqa Bin Nofal . Where the novels reported his relationship with prophet and exaggerated even like he became a professor of the prophet (beace be upon him and his family) The research started with Waqraqa Bin Nofal life before the mission and his attributed on the Islamic call . Research also touched on the political and economic reasons for novels fabricaition .Research concluded with the subject of Waraqa death.

هوامش البحث

١. الزبيري : كتاب نسب قريش ، ص٢٠٥، ٢٢٨.

٢. البيهقي : السنن الكبرى ، ج٦، ص٣٦٦.

٣. المطيبون وسموا ايضا الاحلاف لان بنو قصي لما تناسلوا ارادوا اخذ ما في ايدي بني عبد الدار – كان قصي قد جعل لعبد الدار الحجابة والندوة والسقاية والرفادة والعطاء فأبى بنو عبد الدار ان يتجافوا عن هذا الاستياء لهم فتمتاز بين قريش ، فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب (مر) كان فيه طيب فغمست القبائل التي في حزب بني عبد مناف ايديها في الطيب واحتلفوا فسموا الطيبين . المجلسي : بحار الانوار ج١٩، ص٢٦٣. والمطيبون هم بنو عبد مناف هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر . البيهقي : السنن الكبرى.ج٦، ص٣٦٦.

٤. البيهقي : السنن الكبرى ،ج٦، ص٣٦٦.

٥. العاص بن وائل السهمي وهو الذي وصف النبي (ﷺ) بالابتر ، فانزل الله تعالى (ان شانئك هو الابتر) ابن سعد: الطبقات ج١،ص١٣٣. وقيل نزلت ايضا اية اخرى تذمه وهي (أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) الطوسي : البيان ، ج٧، ص١٤٦. مات العاص بن وائل في السنة الاولى من الهجرة . الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١، ص٣٠٢.

٦. عبد الله بن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وهو من الشخصيات التي ذهبت الى سيف بن ذي يزن في اليمن بعد طرد الاحباش مع عبد المطلب وامية بن عبد شمس. ابن خليفة ، الطبقات ، ص١١٩. ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج٣، ص٤٤١. وكان عبدالله بن جدعان لا يولد فسالته زوجته ضباعة بنت عامر الغلاف فطلقها . ابن سعد . ج٨، ص١٥٣.

٧. ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ج١٤، ص١٣٠،

٨. وهو يوم اجتمعت فيه قريش لحرب بني عامر ، وكان على كل قبيلة رئيس منها – وقال الرسول (ﷺ) : شهدت الفجار وانا غلام ، والفجور هنا انما كان ممن حارب قريش . ابن ابي الحديد : شرح النهج ج١٥، ص٢٠٦. وسبب الحرب ان البراض بن قيس الكناني خلعه قومه لكثرة جناياته فحالف حرب بن اميه ثم قدم على النعمان بن منذر وساله ان يخلعه على لطيمه يريد ان يبعث بها الى سوق عكاظ فلم يلتفت اليه وجعل امرها الى عروة الرحال وهو ابن عقبة بن جعفر بن كلاب فسار معه حتى وجد عروه فوثب عليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العبر ولحق بالحرم فكفت عنه هوازن وبسببه قامت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان . الزبيدي ،تاج العروس ،ج٥،ص٦.

٩. ابن حبيب : المحبر ، ص١٦٥، ١٧٠.
١٠. الزبيدي : تاج العروس ، ج٦، ص٨٦.
١١. الكراكجي : كنز الفوائد ، ص٨٢.
١٢. سورة الحجر ، اية ٩٥.
١٣. الزبيري، كتاب نسب قريش ٢١٨.
١٤. النوري : المجموع ،ج٢، ص٢٦٢. ابن معصوم : الدرجات الرفيعة ، ص٤٦.
١٥. جفنة جد قبيلة غسان بالشام ، وسمي ابناء مدينة غسان ببني جفنة . الطبري : جامع البيان ج٢٢، ص١٠٦، وكذلك : امراء غسان .ص٨٨.
١٦. ابن حبيب : المنمق ،ص١٥٤-١٥٦.
١٧. ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٢ ، ص٣٠٢.
١٨. الزبيري : نسب قريش ،ص٢٠٧.
١٩. نفسه ص٢٣٠.
٢٠. نفسه ،ص٢٣٥.
٢١. ابن ابي الحديد : الشرح ، ج١١،ص٩٨.
٢٢. ديوان حسان بن ثابت ، ص١٤٦.
٢٣. حاطب بن ابي بلتعة حليف اسد بن عبد العزى ، يقال نزلت فيه اية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ لانه كتب الى كفار قريش يخبرهم باستحضارات النبي (ﷺ) لفتح مكة، فاعتذر حاطب من النبي (ﷺ) بانه رجل غريب عن قريش واراد ان يحافظ على اولاده وامواله فيها . الجصاص : احكام القران ج٣ ، ص٥٨٢.
٢٤. الحاكم : المستدرك ، ج٣ ص٣٠٠.
٢٥. ابن حبيب : المحبر ، ص٧٦، المتقي الهندي : كنز العمال ،ج١٠، ص٣٠٦ .
٢٦. الزيدي : كتاب نسب قريش .ص٢٠٧.
٢٧. تاريخ دمشق، ج٦٣.ص٤.
٢٨. عدي بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ، اسلم يوم الفتح ، وعمل على حضرموت لعمر ، وكانت داره بالمدينة بين المسجد والسوق . ابن حجر : الاصابة ،ج٤، ص٣٩٥.
٢٩. ابن حجر : الاصابة ،ج٦، ص٣٧٩.

٣٠. بسرة بن صفوان بن نوفل بن اسد من المبايعات ، وورقة عمها روت عن النبي (ﷺ) وروى عنها (عروة بن الزبير ومروان ابن الحكم والسعيد بن المسيب . الحلي منتهى الطالب ، ج١، ٢١٤.) وهي خالة مروان ابن الحكم ، وجدة عبد الملك ، الضحاك ، الاحاد والمثاني ج٦،ص٣٧.عاشت بسرة الى ايام حكم معاوية ، ابن حجر : التقريب والتهذيب ،ج٢،ص٦١٣.

٣١. الحاكم : المستدرك ،ج١،ص١٣٨. المرسي : تهذيب الكمال –ج٣٥،ص١٣٧

٣٢. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٦٣،ص٤.

٣٣. البخاري : صحيح البخاري ، ج٦، ص٨٨.

٣٤. زيد بن عمر بن نفيل ، كان من الموحدين الذين يبحثون دين ابراهيم الخليل (عليه السلام)، وكان يسند ظهره الى الكعبة ثم يقول ايها الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين ابراهيم احد غيري . الشريف المرتضى : رسائل المرتضى .ج٣، ص٢٢٤. وهو من عرف النبي (ﷺ) ولغته واسمه ونسبه قبل البعثه ومولده حسب راي المصادر . الصدوق : كمال الدين ، ص٢٩. ولقد مات قبل ان يبعث النبي (ﷺ) ، ابن حنبل : فضائل الصحابة ، ص٢٧.

٣٥. ابن كثير : البداية والنهاية ، ،ج٢، ص٤٢٣.

٣٦. ديار طيء بنجد وفيها جبلي اجا وسلمى وهما جبلان شاهقان عن يسار سميراء وبينهما مسير ليلتين جبل سلمى قرب فيد واجا غربها . ياقوت : معجم البلدان ج١، ص٩٤، النووي : المجموع ،ج١٥. ص٤٧٠.الزبيدي : تاج العروس ، ج٥، ص٥٢٩.

٣٧. البحرين اسم جامع لبلاد على الساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقيل هي قصبة هجر ، وقيل هجر قصبة البحرين ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة . ياقوت : معجم البلدان ، ج١،ص٣٤٧.

٣٨. ابن حبيب : المنمق ، ص١٥٤-١٥٦.

٣٩. المصدر نفسه : ص١٥٨-١٥٩.

٤٠. زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى ، فهو احد الثلاثة الذين كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله مع ابي ذر وسلمان الفارسي . الطبرسي : مجمع البيان ، ج٨،ص٣٩٢. الطباطبائي : تفسير الميزان ، ج١٧، ص٢٥٢. وقيل ان اية ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن

يَعْبُدُوهَا ﴾ نزلت في زيد بن عمر بن نفيل وابي ذر الغفاري وغيرها ممن وحد الله قبل المبعث. القرطبي : تفسيره ، ج١٥، ص٢٢٤.

٤١. ابن حبيب : المحبر ، ص١٧٥. الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٩ ص٤١٧ .

٤٢. الصدوق : اكمال الدين ، ص١٩٩، ابن شهر اشوب : المناقب ، ج ١، ص١٦،ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٢ ص٢٣٨.

٤٣. الابطح الرمل المنبسط ، والابطح يضاف الى مكة والى منى لان المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان الى منى اقرب . ياقوت : معجم البلدان ،ج١، ص٧٤.

٤٤. ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد بمكة قبل مولد النبي (ﷺ) بخمس وثلاثين سنة ولقد ساد في الجاهلية والاسلام وتزعم قبائل قريش بعد ابيه عبد المطلب وكانت السقاية والرفادة بيده . لقد امن ابو طالب بالدعوة الاسلامية ودافع عن النبي محمد(ﷺ) وحماه من مؤامرات قريش ، وكان من المحاصرين في شعب ابي طالب مع النبي (ﷺ) توفي في السنة العاشرة من البعثة النبوية . ابن اسحق : كتاب السير والمغازي ، ص٧٣.ابن سعد الطبقات ،ج١، ص١٢٥. ابن عقبة: عمدة الطالب، ص٢٤.

٤٥. ابن شهر اشوب ، المناقب ،ج١، ص١١٩، الميرزا النوري ،مستدرك الوسائل ، ج٦، ص٢٠٨.

٤٦. سورة النجم ، اية ١٩، و ٢٠.

٤٧. سبل الهدى والرشاد ، ج٢، ص١٣٧.

٤٨. ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج٢، ص٤٢٤. ، ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٢، ص٤١٦.

٤٩. للمزيد عن نشاة النبي (ﷺ) في بني سعد راجع النصر لله ، جواد نشاءة النبي (ﷺ) في بني سعد ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة / كلية الدراسات التاريخية .،العدد التاسع ايلول /٢٠١٠م.

٥٠. حليمة بنت ابي دويب عبدالله بن الحرث بن حيان من بني سهد بن بكر هوازن ، وهي مرضعة النبي (ﷺ) لمدة خمسة سنوات . ابن شهر اشوب : المناقب ، ج١ ، ص١٤٩.الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٩، ص٢٥٩.

٥١. شاذان : الفضائل ، ص٣٧-٣٨. المجلسي : بحار الانوار ، ح١٥، ص٣٥٧.

٥٢. المغربي : شرح الاخبار ، ح٣، ص٣٦٣، ابن عساكر : تارخ دمشق . ج٣، ص٣٥.

٥٣. سورة ال عمران ، اية ٢٦.

٥٤. مجاهد بن جبر بن ابي الحجاج المخزومي ولد سنة احدى وعشرين للهجرة في خلافة عمر، ابن حبان: الثقاة ، ج٥، ص٤١٩. ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج١، ص٣٩-٤٠. وقد اشارت كتب الجرح والتعديل ان لمجاهد احاديث مرسلة . الرازي: الجرح والتعديل ج٨، ص٣١٩، الباجي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٨٢٨.

٥٥. الشريف الرضي : حقائق التاؤيل ،ص٦٦.

٥٦. ابن حبيب : المحبر ،ص٢٣٧.

٥٧. ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج١، ص٤٢٤، ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٢، ص٤١٦.

٥٨. الكليني: الكافي ج٥، ص٣٧٤، النووي ، المجموع ، ج١٦، ص١٢٩.

٥٩. ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج٣٧، ص٤٤٦.

٦٠. الزبيدي : تاج العروس ، ج٧، ص٢٧٩.

٦١. الحاكم : المستدرك ، ج٣، ص٨٢، البيهقي : السنن الكبرى ، ج٦.

٦٢. المغربي : شرح الاخبار ، ج١، ١٨٥.

٦٣. زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امروء القيس بن النعمان ينتهي نسبه الى قضاعة القحطانية مولى رسول الله وقد تبناه النبي (ﷺ)، وكان عبد الله بن عمر يقول : ماكنا ندعوه الا زيد بن محمد . ابن سعد: الطبقات ،ج٣، ص٤٠، ٤٣. الخوئي : معجم الرجال الحديث ، ج٨، ص٣٥٠. بعثه النبي (ﷺ) اميراً لبعض السرايا منها لمنطقة القردة من ارض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق ، وكذلك سريته الى بني سليم ، وسريته الى العيص سنة ست للهجرة . ابن سعد : الطبقات ج٢ ص٣٦، ٨٧. استشهد زيد في معركة مؤته في السنة الثامنة للهجرة مع جعفر الطيار وعبد الله بن رواحة اثناء قتال الروم . ابن عقبة : المغازي ص٣٥٤.الواقدي المغازي ج٢،ص٧٦١، ابن هشام : السيرة ص٦٤٦.

٦٤. الحاكم : المستدرك . ج٣، ص٢١٣.

٦٥. حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ، اسر يوم الفتح، عاش مائة وعشرين سنة . النووي : المجموع ، ج٢، ص٢٦٢.

٦٦. ابن سعد : الطبقات ، ج١، ص٤٩٧.

٦٧. امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . الطبرسي : تاج المواليد ، ص٥. لما بلغ رسول الله (ﷺ) ست سنين قدمت به امنه الى اخواله من بني النجار لزيارتهم فلما رجعت الى مكة ماتت بالإيواء بين مكة والمدينة

وكان النبي يزور قبرها . ابن سعد : الطبقات ج١،ص١١٦. ابن فارس: اوجز السير، ص١٤٧؛ الحاكم : المستدرك ،ج٢ ص٣٣٦، الهيثمي ،: موارد الضمان ، ص٢٠١.

٦٨. ابن سعد : الطبقات ، ج١، ص٩٥. الطبري : تاريخ الرسل ، ج٢ ص٥.

٦٩. ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٢ ، ص٤٢٣.

٧٠. ابو بكر بن ابي قحافة وقيل اسمه عبدالله بن ابي قحافة هو عتيق بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ولي امر المسلمين بعد وفاة النبي واستخلف من بعده عمر بن الخطاب ومات بعد النبي ص بسنتين واشهر فقد توفي يوم الاثنين لسبع خلون من جماد الاخرة سنة ثلاث عشر من مهاجر النبي (ﷺ) . ابن سعد : الطبقات ، ج٣. ص٢٠٢، البخاري : التاريخ الكبير ،ج٥، ص١.

٧١. في بعض الروايات ان الآية ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ سورة الاعراف، اية ٧٥، يقال انها نزلت في امية بن ابي الصلت، الطوسي: البيان، ج٥، ص٣١. وله أبيات شعر كثيرة للمزيد الطوسي: البيان، ج١، ص٢٧، و ٢٧٥و٤٣٧.

٧٢. الشامي: سبل الهدى ، ج١، ص١١٥، المتقي الهندي : كنز العمال، ج١٢، ص٣٥٢.

٧٣. ابن هشام : السيرة النبوية ص١٣٥، ابن حنبل : مسنده ،ج٦، ص٢٢٣. البخاري : صحيحه ، ج١، ص٣.

٧٤. كوك، مايكل: محمد نبي الاسلام، ص٢٩.

٧٥. ابن هشام : السيرة ، ص١٣٥، ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج٦٣، ص١٣.

٧٦. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٣٦، ص١٥. ابن كثير : السيرة النبوية ،ج١، ص٤٠٩.

٧٧. سورة القلم ، اية ٢٠١،

٧٨. الطبراني : المعجم الاوسط،ج٨، ص٣٨٢، الاصبهاني : ذكر الاخبار اصبهان .ج١، ص٢٦٢، ابن الاثير اسد لغابة ، ج٥، ص٨٨.

٧٩. اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج٥ ، ص٢٣.

٨٠. سورة الانبياء ، اية ١٠٧.

٨١. هو عمرو بن شرحبيل ابو ميسرة بن سعيد بن سعد بن عبادة كان من التابعين ، روى عن عمر وعلي وعبد الله وهو امام مسجد بني وادعة ، توفي في الكوفة في ولاية عبيد الله

بن زياد . ابن سعد: الطبقات : ج٦، ص١٠٦ و ١٠٩. الغفاري : دراسات في علم الدراية ، ص٢٠٥.

٨٢. الواحدي : اسباب نزول الآيات ، ص١١.

٨٣. العسكري : معالم المدرستين . ج١، ص٤٠.

٨٤. البقاعي : بذل النصح ، ص١٦٨.

٨٥. الشامي : سبل الهدى ، ص٣٠٤،

٨٦. ابن الجوزي : زاد المسير ، ج١، ص١٠٢.

٨٧. الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ، ج١، ص٣٥. ابن منظور : لسان العرب ، ج٤، ص٥٦٢، الزبيدي : تاج العروس ، ج٣، ص٣٩٥.

٨٨. البخاري : صحيح البخاري ،ج٨. ص٧٦.

٨٩. السيوطي : الديباج ، ج١، ص١٨٣.

٩٠. ابن حجر : فتح الباري ، ج٨، ص٥٤٤.

٩١. المصدر نفسه .

٩٢. ابن ابي شيبه : المصنف ، ج٨، ٤٣٨.

٩٣. ابن كثير : تفسيره ج٢، ١٧٢.

٩٤. العاملي : الصحيح من السيرة ، ج٢، ص١٠٩.

٩٥. ابن حنبل : مسنده ، ج٦، ص٦٥.

٩٦. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٦٣، ص ٢٤. س

٩٧. الطبراني : المعجم الكبير ، ج٢ ص٨٢.

٩٨. الزبيري : كتاب نسب قريش ، ص٢٠٧، ٢٢٨.

٩٩. سورة النمل : اية ١٢٠.

١٠٠. الصدوق : كمال الدين ، ص٢٠٠.

١٠١. الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٩. ص٤١٦.

١٠٢. البقاعي : بذل النصح والشفقة .ص١٠٨.

١٠٣. الحاكم : المستدرك ، ج٢، ص٦٠٩.

١٠٤. بذل النصح، ص١٦٣.

١٠٥. القرطبي : تفسيره ، ج١، ص٦٧١.

١٠٦. ابن حجر : الاصابة ، ج٦، ص٤٧٤،

١٠٧. المصدر نفسه ،ج٦، ص٤٧٥.
١٠٨. المصدر نفسه ،
١٠٩. المصدر نفسه .
١١٠. ابن حبيب : المحبر ، ص١٧١.
١١١. العاملي : الصحيح من السيرة ، ج٢، ص١٩٢.
١١٢. الشاهبندر: ليس من سيرة الرسول (ص) ١٠٧-١١٠، العاملي : الصحيح من السيرة ،ج٢ ص ٣١٣، ٣١٤.
١١٣. البيهقي : السنن الكبرى ج٦ ، ص٣٦٤.
١١٤. ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٥ ، ص ٨٩.
١١٥. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٦٣، ص٤.
١١٦. لم ينشب اي لم يلبث . ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ، ج٥ ، ص٥٢. الزبيدي : تاج العروس ، ج١ ، ص٤٨٤.
١١٧. ابن حنبل : مسنده ، ج٦ ص٢٣٣، البخاري : صحيح البخاري . ج١ ، ص٤ .
١١٨. ابن حجر : فتح الباري ، ج٨ ص٥٥٤. ويعلق ابن حجر بقوله ان ورقة يقصد وانه سينصره حين يخرجه قومه . فتح الباري .ج٨، ص٥٥٤.
١١٩. الصنعاني، المصنف ، ج٥، ص٣٢٣؛ ابن حبان : صحيحه ، ج١، ص٢١٩.
١٢٠. ابن كثير : تفسيره ج٤، ص٥٦٤.
١٢١. ثبير من اعظم جبال مكة ، وقيل هناك عدة جبال في مكة باسم ثبير ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٩٠.
١٢٢. ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص١٩٦، سبل الهدى ، ج٢ ، ص٢٧١.
١٢٣. ابن حجر : فتح الباري ، ج١٢، ص٣١٧.
١٢٤. الملاح : الوسيط في السيرة النبوية ص٩٢.
١٢٥. الزمخشري : الفائق في غريب الحديث، ج١، ص٢٨٣، ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث ج١، ٤٣٥.
١٢٦. ابن سعد : الطبقات ، ج١، ص١٩٩، الطبري ، تاريخه ج٢، ص٦٤.
١٢٧. الغيبة ، ص٣٣.
١٢٨. سورة الحجر اية ٩٤.
١٢٩. الملاح : الوسيط في السيرة النبوية ، ص١٠٨.

١٣٠. الزركلي : اعلام ، ج٨، ص١١٥.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

- اسد الغابة ، انتشارات : اسماعيليان / طهران / بدون تاريخ .

-النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر الزاوي ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان ، ط٤ (قم / ١٣٦٤ هـ ش)

- الاصبهاني ، ابو نعيم محمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ):

ذكر اخبار اصبهان ،مطبعة بريل (ليدن /١٩٣٤)

- ابن اسحق ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت١٥١ هـ)

سيرة ابن اسحـق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨٧ م.

- الاسيوطي ،محمد بن احمد المنهاجي (ت القرن التاسع الهجري)

القضاة والموقعين والشهود ، تحقيق مسعد السعدني ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت / ١٩٩٦)

- الباجي ، الحافظ ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ)

التعديل والتجريح ، تحقيق احمد البزار ، بدون مكان ولا تاريخ .

- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)

صحيح البخاري ، دار الفكر / بيروت ، طبعة اسطنبول ، ١٤٠١هـ .

- البقاعي ،ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن برهان الدين الشافعي(ت٨٨٥ه)

بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة ، تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار الفكر ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٣).

- البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ)

سنن البيهقي ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة / ١٩٩٤م).

- الجصاص ، ابو بكر احمد بن علي الرازي (ت٣٧٠ هـ)

احكام القران ،خرج اياته عبدالسلام محمد شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت / ١٤١٥هـ).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن (ت٥٩٧ هـ)

زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق محمد بن عبدالرحمن عبدالله ، دار الفكر ط١(بيروت /١٤٠٧ هـ)

- الحاكم ، محمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

مستدرك الحاكم ، تحقيق يوسف المرعشلي ، نشر دار المعرفة (بيروت / ١٤٠٦هـ) .

- ابن حبان ، محمد بن احمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ)

- كتاب الثقات ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ط١ (الدكن / ١٣٩٣ هـ)

- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، (بيروت /١٩٩٣م .

- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ) :

- المحبر، تحقيق ايلزه شتايتر (بيروت / ١٩٤٢م) .

- المنمق (بدون مكان ولا تاريخ) .

- ابن حجر : احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ (بيروت /١٩٩٢م .

- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط١ /١٤٠٤هـ .

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت

- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ)

شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، منشورات آية الله العظمى المرعشي ، دار احياء الكتب العربية

- حسان ابن ثابت ، ابن المنذر بن حرام (ت ٥٠هـ)

ديوان حسان بن ثابت ، دار الكتب العلمية ، ط٤ (بيروت / ٢٠٠٤م) .

- الحلي ،جمال الدين ابي منصور المطهر المشتهر بالعلامة (ت٧٦٢هـ)

منتهى الطلب ، نشر حاج احمد (تبريز / ١٣٣٣هـ)

- ابن حنبل ، ابو عبدالله احمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)

- فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، ط١(بيروت / ١٩٨٣م).

- مسند ابن حنبل ، دار صادر / بيروت .

- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)

سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، ط٩ (بيروت / ١٤١٣هـ)

- الرازي ، شيخ الاسلام ابي محمد عبدالرحمن (ت ٣٢٧هـ)

كتاب الجرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط١ /١٣٧١هـ .

- الزبيري ، ابي عبدالله بن عبدالله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ)

كتاب نسب قريش ، عني بنشره وصححه إ. ايفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر

- الزبيدي ، ابو الفيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ) :

تاج العروس في جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

- الزمخشري ، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ) :

الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، ط٢ / لبنان .

- ابن سعد ، محمد بن منيع ابو عبدالله البصري (ت ٢٣٠هـ) :

الطبقات الكبرى ، دار صادر / بيروت .

- السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) :

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، تحقيق ابو اسحق الجويني ، مطبعة دار بن عفان ، ط١(السعودية /١٩٩٦)

- شاذان ، ابي الفضل سديد الدين بن جبرئيل القمي (ت نحو ٥٨٥هـ) : الفضائل ، تحقيق محمود البدري (قم / ١٣٨١هـ)

- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢ هـ) :

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق الشيخ عادل احمد ، ط١ (بيروت / ١٤١٤ هـ)

- الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد بن الحسيني (ت ٤٠٦هـ) :

حقائق التاويل في متشابه التنزيل ، شرح محمد رضا ال كاشف الغطاء ، دار المهاجر ، بيروت

- أبن شهر آشوب ، محمد المازندراني (ت٥٨٨هـ) :

المناقب ، مؤسسة العلامة للنشر (قم /١٣٧٩هـ) .

- ابن ابي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) :

المصنف ، تحقيق سيد محمد اللحام ، دار الفكر ، ط١ / ١٤٠٩هـ) .

- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ) :

كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النسر الاسلامي (قم /١٤٠٥هـ)

- الصنعاني ، ابو بكر عبدالرزاق (ن٢١١هـ):

المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ،نشر المجلس العلمي .

- الضحاك ، ابن ابي عامر (ت٢٨٧ هـ) :

الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم الجوابرة ،مطبعة دار الدراية (السعودية / ١٩٩١)

- الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ)

- المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين

- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبدالحميد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، مكتبة ابن تيمية / القاهرة.

- الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن شيخ الطائفة (ت٤٦٠هـ) : التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي ، ط١ / ١٤٠٩هـ) .

- الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي (ت القرن السادس الهجري)

مجمع البيان في تفسير القرآن ، دار احياء التـراث العربي (بيروت ١٣٧٩ هـ) .

- الطبري ، محمد بن جرير ابو جعفر (ت٣١٠هـ) :

- تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٤٠٧ هـ) .

- جامع البيان عن تاويل اي القران ،ضبطه صدقي جميل العطار ، مطبعة دار الفكر (بيروت / ١٤١٥هـ)

- ابن عساكر ، ابي القاسم بن الحسن (ت ٥٧١ هـ):

تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي ، دار الفكر (بيروت / ٢٠٠١م) .

- ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت ٨٣٨ هـ) :

عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، مؤسسة انصاريـان ، ط٢ (قم / ٢٠٠٤م).

- ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) : اوجز السير لخير البشر ، مجلة المورد ، مج ٢، العدد الرابع (بغداد / ١٩٧٣)

- القرطبي ، محمد بن احمد بن بكر (ت ٦٧١ هـ) :

الجامع لاحكام القرآن ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، ط٢ (القاهرة / ١٣٧٢هـ).

- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (ت ٧٧٤هـ) :

- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف / بيروت .

- تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر (بيروت / ١٤٠١ هـ) .

- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبدالواحد ، نشر دار المعرفة ، ط١ (بيروت / ١٣٩٦ هـ) .

- الكراجكي ، ابو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ) :

كنز الفوائد ، تحقيـق الشيخ عبدالله نعمة، انتشارات دار الذخائر (قم / ١٩٨٤م) .

- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) :

الكافي ، تحقيق علي أكبر غفاري ، مطبعة حيدري ، ط٣ / ١٣٦٧هـ) .

- المتقي الهندي ، العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) :

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق الشيخ بكري حياني ، الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة / بيروت .

- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ) :

بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، ط٢ (بيروت / ١٩٨٣ م) .

- المرتضى ،الشريف ابو القاسم السيد علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ) :

رسائل المرتضى ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، مطبعة سيد الشهداء ،نشر دار القران (قم / ١٥٠٥هـ)

- المزي ، ابو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ) :

تهذيب الكمال ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة / ط٤ / ١٤٠٦ هـ .

- ابن معصوم ، صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي (ت١١٢٠هـ) : الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، نشر مكتبة بصيرتي (قم / ١٣٩٧هـ)

- المغربي ، النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ) :

شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة المدرسين بقم .

- ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ) :

لسان العرب ، دار صادر ، ط١ / بيروت .

- النووي ، محيي الدين (ت ٦٧٦ هـ) :

المجموع في شرح المهذب ، دار الفكر

- ابن هشام ، ابو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ) :

السيرة النبوية ، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت / ٢٠٠٥ م) .

- الهيثمي ، علي ابو الحسن بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ) :

- مجمع الزوائد ، دار الريان للتراث ، القاهرة /١٤٠٧هـ) .

- موارد الضمآن ، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية / بيروت .

- الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت٤٦٨ هـ) :

اسباب نزول الايات ، نشر مؤسسة المكي (مكة / ١٣٨٨هـ)

- الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ) :
المغازي ، تحقيق د. مارسدن جونس (لندن ١٩٦٦)
- ياقوت ، بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) :
معجم البلدان ، دار الفكر/بيروت .
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤ هـ) :
تاريخ اليعقوبي ، دار صادر / بيروت .

المراجع الحديثة

- الخوئي ، السيد ابو القاسم الموسوي : معجم رجال الحديث ،تحقيق لجنة علمية ، ط٥ (النجف الاشرف / ١٤١٣ هـ)
- الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥ (بيروت / ١٤١٠ه)
- الشابندر ، غالب : ليس من سيرة الرسول (ص)، دار العلم ، ط١ (لبنان /٢٠٠٦)
- الطباطبائي ، السيد محمد حسين : الميزان في تفسير القران ، مؤسسة النشر الاسلامي
- العاملي ، السيد جعفر مرتضى : الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،دار الهادي ، ط٤(بيروت / ١٤١٥ه)
- العسكري ، السيد مرتضى : معالم المدرستين ، مؤسسة النعمان (بيروت / ١٩٩٠.
- غفاري ، دراسات في كتاب المامقاني بعلم الدراية، نشر جامعة الامام الصادق .ع. ، ط١ ، ١٣٦٩ه.
- كوك ، مايكل : محمد نبي الاسلام ،ترجمة نبيل فياض ، دار الرافدين ،ط١(لبنان /٢٠١٧)
- الملاح ، هاشم : الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية ، ط٣ (لبنان /٢٠١٣)
- النصرالله ، جواد كاظم : نشأة النبي (ﷺ) في بني سعد ،مجلة دراسات تاريخية ،جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية، العدد التاسع ، ايلول (البصرة / ٢٠١٠)
- نولدكة ،تيودور : امراء غسان ، ترجمة وتعليق بندلي جوزي ، نشر دار الوراق (لبنان / ٢٠٠٩)